الفصل الثاني عشر

مرحلة الشباب

هي فترة وسط في حياة الإنسان، بين مراهقة مفتونة بعضلاتها هائمة مع خيالاتها وبين استواء الشخصية على قواعدها.. فيها من حيوية المرحلة السابقة.. وفيها من وعي المرحلة التالية.

هي مرحلة تجمع بين الخبرة التي يكتسبها الإنسان في جميع المراحل السابقة، وبين الوعي المتنامي المدرك لكل أنواع التغيرات الجسدية والعقلية والنفسية والعاطفية والروحية.. وبين الحيوية المتدفقة التي تتصور نفسها قادرة على إصلاح الإنسان والكون والحياة.

والشاب الذي جمع بين كل هذه الصفات: الوعي المدرك، والحيوية الدافقة، والخبرة المكتسبة.. هو العنصر الفاعل في تقويم الحياة وإصلاحها..

قد يكتسب الكهل مزيداً من الوعي.. وتتراكم عنده المزيد من الخبرات.. ولكنه يفقد بالمقابل الكثير من الحيوية الضرورية للإصلاح.. ولهذا ترى الإنسان يحنّ باستمرار إلى مرحلة الشباب.

ألا ليت الشباب يعود يوماً لأخبره بما فعل المشيب..

ماذا فعل المشيب بصاحبه وقد أورثه روية وحكمة وتجربة؟ أفقده النشاط والحيوية التي هي الأساس في كل عمل مفيد...

ولقد اهتم الإسلام بالشباب.. فهم عماد نهضة الأمة.. وسرّ حيويتها.. وهم أعوان الرسل على الحق. ففي الأثر عن النبي ﷺ أنه كذبه الشيوخ وصدّقه الشباب.. وعندما يتحدث النبي ﷺ عن السبعة أصناف الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله نجد بينهم:

◄ **شاباً نشأ في طاعة الله.**

◄ ورجلاً قلبه معلق بالمساجد.

◄ ورجلين تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه.

◄ ورجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله».

هؤلاء الأربعة..

شاب نشأ في طاعة الله.. يعبده ويشكره ويخلع ويترك كل ما يغضبه.

ورجل قلبه معلق في المساجد.. فهو واحد من هؤلاء الفتية المؤمنة الذين يتفاعلون مع دور المسجد.. وينظرون لجميع الأعمال الإيجابية على أنها مرتبطة بالمسجد مكملة لدوره.. فإعداد الشباب.. والتربية الربانية.. وتحديد الأهداف الصحيحة.. والأعمال التي تحقق الأهداف.. كل ذلك من مهام هذا الشاب الذي يصلي ويتعبد ويتحرك ويخطط ويعمل وقلبه ما زال معلقاً بالمسجد.

أما الرهط الذين تحابوا في الله.. اجتمعا عليه وتفرقا عليه..

فهو اجتماع وتفرق الشباب.. ففي سن الكهولة تتحدد العلاقات ويندر أن تتغير.. أما الذين يلتقون على كلمة الله.. ويتفرقون من أجلها فهم الذين يتحركون في إطار العمل الإسلامي.. وهؤلاء نفر من الشباب.

أما الرجل الذي التقى بذات المنصب والجمال.. فدعته إلى الوصال، فيقول: إني أخاف الله.. فهو الشاب الذي ترغب فيه ذات المنصب والجمال.. وهو الشاب الذي تتحكم فيه وقدة الشهوة العارمة.. فيتركها لله..

عندما يصور الحديث هذه الأصناف من الشباب.. فهو لا يتكلم عن خيالات وأوهام.. إنما يتحدث عن واقع الشباب الذين ساهموا مع النبي ﷺ في بناء الصرح الشامخ.. وعن الأمثلة السابقة التي ملأت الدنيا خيراً.. وما زالت تملؤها..

أهم سمات مرحلة الشباب

لهذه المرحلة سمات عامة تميزها عن غيرها من المراحل:

قوة الشباب

ينتبه الشاب في هذه المرحلة.. وكأنه فوجئ.. بقامته المديدة.. وعضلاته

المفتولة.. وقوته التي يفاخر بها.. وهو يحرص على إبراز كل ذلك من خلال اللعب وحمل الأثقال وغيرها من الوسائل التي تشد إليه الأنظار.

ويهتم منهج التربية الإسلامية بهذا الجانب من شخصية الشاب.. وفي الهدي النبوي إشارات واضحة لمثل هذه الاهتمامات. قال رسول الله ﷺ: «**علّموا أولادكم السباحة والرمي**»[1]. وقال أيضاً: «**إن لبدنك عليك حقاً**».

والسباحة رياضة متكاملة، ومثلها ألعاب الكرة، وألعاب القوى، تنشّط الجسم وتقويه. والرمي.. رياضة وقوة.. والقوة شعار الإسلام.. والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف[2]. «**ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**»[3].

قوة خاشعة تبعد الإنسان عن الخيلاء والتنعم المفسد. في الحديث عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: «**إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين**»[4]. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا**» أي: اصبروا على جهد العيش.

لقد طالبت السنة المطهرة الشاب أن يتعود على التقشف؛ لأن المتقلب في الترف والنعيم عندما يكبر يسترسل في الترف والملذات. فيختار دائماً الطريق الأسهل ولا يمكن أن يركب الصعب، وقد يهرب من المسؤولية.

ومع اهتمام الإسلام بقوة الجسم ورشاقته.. فإنه يوجه هذه القوة نحو الخير والبناء.. ويربؤ أن تصبح قوة للتحكم أو الظلم أو الطغيان.

هناك أخطاء عبر التاريخ نتجت عن الفهم الخاطئ لمعنى القوة واستخدامها كوسيلة مباشرة للدعوة وإصلاح المجتمع..

---

(1) رواه الديلمي.
(2) مسلم (كتاب القدر - 4816)، وابن ماجه (المقدمة - 76).
(3) مسلم (كتاب الإمارة - 3541).
(4) مسلم (مسند الأنصار - 21089).

لقد دفع المسلمون عبر العصور ثمناً باهظاً لمثل هذا النوع من التفكير.. ولا يلزمنا العودة إلى صفحات التاريخ نقلبها.. ففي تاريخنا الحديث أمثلة صارخة:

- ففي أفغانستان قتل المسلم أخاه بدل أن يجلس معه على طاولة الحوار لحلّ خلافاته.
- وفي الجزائر.. حدثت مذبحة رهيبة بين أبناء المسلمين.. اعتماداً على منطق القوة الغاشمة.. وعلى مبدأ كل من ليس معي يستحق القتل.
- وفي كثير من المناطق حدثت مذابح بين المسلمين، صوّرتهم أمام العالم بصورة همجية منفّرة.

القوة التي جعلها الإسلام شعاره.. هي التي تعينك على القيام بواجب تكليفك أن تحمل أمانة الدعوة.. وتدفعك إلى دفع الغاصب الذي يحتل البلد ويشرد الأبناء ويعتدي على الحرمات.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ ﴿٤٠﴾﴾[1].

وعلى الأخوة الذين يقع على عاتقهم واجب تربية الشباب أن ينتبهوا إلى هذا الأمر.. ويُخَلِّصوا الشباب من هذا الفهم الخاطئ لمعنى القوة.. خاصة وهم في مرحلة تغلب عليها المثاليات والحماس المنقطع النظير.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ۖ ﴿٧٦﴾﴾[2].

إنه ليس القتال في ذاته، إنما السبيل والغاية.

في سبيل من؟ وفي سبيل ماذا؟ لتوسيع الرقعة؟ لإرضاء الزهو؟ لاستعباد الآخرين وقهرهم ونهب خيراتهم؟ لتحقيق المصالح الخاصة؟ للتكالب على الأرض؟ تلك هي الأهداف التي يقاتل من أجلها الآخرون.. وهي التي جاء الإسلام ليحاربها.

---

(1) سورة الحج، الآية: 40.

(2) سورة النساء، الآية: 76.

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾[1].

وهكذا لا تنفصل تربية الأجسام في منهج التربية الإسلامية عن تربية الأرواح، وتكون الأجسام القوية وسيلة لنشر الخير في الأرض، لا لنشر الشر والفساد[2].

اكتشاف الطاقات وتوجيهها

ويحرص الشباب.. وقد تكاملت عنده القدرات من كافة الجوانب: الجسدية والعقلية والعاطفية، أن يعبّر عن نفسه بالاهتمام بإظهار مواهبه.. واستعداداته.

والمواهب والاستعدادات طاقة خاصة يتمتع بها بعض الأفراد دون غيرهم.. فالبعض عنده قدرات قيادية.. والبعض عنده قدرات علمية.. والبعض عنده قدرات فنية.. وغيرهم عنده قدرات قتالية.. أو رياضية.. أو تجارية.. البعض يبدع في الابتكار.. والبعض في التطوير.. والبعض في التأليف.. والبعض في التدريس.. وهكذا.

وهذه القدرات والمواهب والاستعدادات مجرد طاقة قد تستخدم في الخير.. وقد تستخدم في الشر.. هويتها ما توجه إليه..

---

(1) سورة الفرقان، الآيات: (63-74).

(2) منهج التربية الإسلامية - محمد قطب 2: 275.

وأمام هذه الحالة.. فوظيفة المنهج الإسلامي في التربية **أولاً**: استكشاف هذه الطاقات، **ثانياً**: توجيهها نحو الخير، **ثالثاً**: وضعها في المكان المناسب..

رسول الله ﷺ، قائد الركب، المسدد بالوحي، موجه المنهج التربوي الأعظم في تاريخ البشرية.. ينظر حوله في مكة وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت.. فقد أعلنت مكة زعيمة العرب يومذاك الحرب وعلى أصحابه في داخل مكة وخارجها.. ينظر حوله فيرى شخصية عمرو بن هشام قائد المشركين الذي نذر نفسه لحرب الدعوة، وشخصية عمر بن الخطاب الذي أفزع المسلمين من شدة بطشه وجبروته.. يراهما شخصيتين مميزتين فيهما مواهب قيادية من نوع فريد.. يتصورهما وقد دخلا في الإسلام فأعزه الله بهما.. يدعو الله ويقول: «**اللهم انصر الإسلام بأحب العمرين إليك**».. وتجد الدعوة باب السماء مفتوحاً للاستجابة.. فيُقبل عمر بن الخطاب إلى دار الأرقم ليعلنها كلمة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. وليعلنها المسلمون تكبيرة حمد وشكر وفرح تتردد أصداؤها في جنبات الوادي.

في هذا الدرس عبرة لكل من يتصدى لتربية الأجيال ويصوغ فكر الرجال.. بأن يفهم الطاقات التي حوله.. الجيدة منها أو السيئة.. الخيرة منها أو الشريرة.. يكفي أنها طاقة.. ويحاول بكل جهده كسبها وضمها إلى صفه.. ومن ثم تغيير وجهتها نحو الخير.

الأفكار الأخرى مثل الشيوعية أو الماسونية أو الوجودية.. ومثيلاتها تفهم هذا الأمر.. فتجدها تركز على الشخصيات الهامة صاحبة القدرات الخاصة.. وتحاول جذبها إلى صفها مستخدمة كل الوسائل: المال، الجاه، المرأة، الإغراءات، النزوات.. وغيرها مما يؤثر في نفسية الشخص المطلوب.. يستمرون وراءه حتى يقع في شباكهم.

لا توجد موهبة لا يستفاد منها إذا أُحسن توجيهها..

فالموهبة قد تكون أنانية شخصية.. وقد تكون أسرية قبلية.. وقد تكون وطنية قومية.. قد يهمها المال.. وقد تطمح إلى المنصب والجاه.. ووظيفة المربي أن

يحوّلها إلى موهبة خيّرة تتجاوز في طموحها المال والجاه.. وتتعدى في حدودها مصلحة الفرد إلى مصلحة الإنسانية جمعاء.

ضرب الله مثلاً لهذه المواهب بالشعر.. والشعر قديماً كان لسان العرب.. فوصف القرآن الكريم الشعراء المنحرفين بالغاوين.. الذين هم في كل واد يهيمون.. ويقولون ما لا يفعلون واستثنى من هؤلاء: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴿٢٢٧﴾﴾[1].

فالشعر موهبة.. والسلوك الشائن في الشعر هو موطن الغواية.. والسلوك الجيد في الشعر هو موطن الاستحسان.

ومعروف أن رسول الله ﷺ كان يقرب حسان بن ثابت ويستحثه على القول، ويقول له: **«قل وروح القدس معك»**..

ومثل الشعر، الفن بكل أنواعه.. وهو أسلوب مؤثر في الدعوة (نشرها وتثبيت أفكارها والذب عنها).. وكما كانت القبائل تسعد بظهور شاعر بينها.. كذلك التجمعات المختلفة الإسلامية أو غيرها ينبغي أن تسعد إذا ظهر فيها فنانون وكُتاب وشعراء ملتزمون.

فالموهبة الفنية طاقة ثمينة ينبغي الحرص عليها وتشجيعها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الإسلام. وفي الوقت الذي أكد فيه بعض الشباب أنهم سجلوا مكاسب كبيرة للدعوة عن طريق المسرحيات والأفلام قدموها على مسارح الجامعات أو في الهواء الطلق.. فإنك تجد من ينفر من هذه الوسائل ويعتبرها انحرافاً لا يليق بالدعاة.

وعليه ينبغي على من يتصدى للقضية التربوية أن يهتم بأصحاب الكفاءات.. وأن ينميها.. ويوجهها.. وسيجد نتيجة لهذا الاهتمام.. الكتّاب المتميزين.. والخطباء المؤثرين.. والعلماء الموهوبين.. والشعراء المتمكنين.. والفنانين الملتزمين والساسة المحنكين.. والاقتصاديين الناجحين.. والاجتماعيين

(1) سورة الشعراء، الآية: 227.

الأقوياء.. والمفكرين الكبار.. وستبرز قيادات في كل هذه المجالات.. الحركة الإسلامية في أمس الحاجة إليها.

ولابدّ من التنبيه على الدعاة المربين بأنه بقدر أهمية اكتشاف الطاقات.. بقدر صعوبة توجيهها.. فمن السهل توجيه طاقة متواضعة.. ولكنه من الصعب توجيه وتربية شخصية ذات طاقة كبرى.. والتساهل في هذا الأمر قد يؤثر على الفكرة.. ويضر عندئذ أكثر مما ينفع.

الغيرية عند الشباب

وتتفتح عند الشباب اهتمامات نفسية مغايرة.. فهو في الطفولة مشغول بنفسه.. وفي فترة المراهقة مفتون بأنانيته يريد من الجميع أن يخدموه ويُسبحوا بحمده. واليوم يشعر بالآخرين.. ويفكر بالمجتمع.. وتبدأ عنده ملامح الغيرية.. فهو يحب الناس.. ويتخذ منهم إخواناً وزملاء.. في هذه المرحلة نجد الشاب مستعداً لتقبل كل الأخلاقيات التي يقتنع بها.. ويبذل الغالي والنفيس من أجل ترسيخها وإقامتها.. لهذا السبب نجد الأحزاب والجماعات تتسابق لكسب هذا الشاب إلى صفها.. ويبذل كل فريق ما لديه من أفكار وأخلاقيات وسلوك من أجل إقناعه بوجهة نظرها.

فمن الجماعات من يعتمد الكتاب والمحاضرة والمصاحبة في الحارة أو المدرسة أو المسجد.. ومن الجماعات من يعتمد الفساد أسلوباً لجذب الشباب..

في هذه المرحلة يستطيع الشاب أن يفهم معنى الحب في الله.. وعلى استعداد كامل أن يفهم معنى قوله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[1].

(1) سورة التوبة، الآية: 24.

فيضع حب الله ورسوله قبل كل الاعتبارات الأخرى التي يفتن بها الآخرون. في هذه المرحلة يصبح الشاب المسلم على استعداد أن يبذل وقته وماله ونفسه من أجل دعوته.. يستطيع المربي الفاضل الواعي أن يغرس في نفس هذا الشاب المسلم كل الأخلاقيات الفاضلة.. ويُنمي لديه المواهب والاستعدادات لتخدم غاية الوجود الإنساني كما حددها الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

يستطيع المربي الذكي أن يستثير في نفس الشاب الرغبة في عمل الخيرات والتنافس فيه.. في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنظرون إلا إلى فقر منس، أو غنى مطغ، أو مرض مفسد، أو هرم مفند، أو موت مجهز، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر**»[2].

لقد كان أصحاب رسول الله يتسابقون إلى فعل الخيرات ويتنافسون فيها. عن عمر رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أبقيت لأهلك؟**» قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله ﷺ: «**ما أبقيت لأهلك؟**» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً[3].

قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[4].

بهذا التوجيه الكريم يشب الشاب على الاستعانة والجدية.. مصداقاً للتوجيه النبوي الكريم، عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**»[5].

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 56.

(2) الترمذي (كتاب الزهد - 2228).

(3) أبو داود (كتاب الزكاة - 1429)، والترمذي (كتاب المناقب - 3608).

(4) سورة المطففين، الآية: 26.

(5) مسلم (كتاب الإيمان - 55)، وأحمد (المكثرين - 14869).

والاستقامة لا يطبقها إلا أصحاب الهمم العالية.. لأنها خروج عن المعهودات والعادات والقيام بكل فعل جليل يرضي الله.

التعارف والتفاهم

الشاب في هذه المرحلة يتعرف على من يلقاه.. يحب أن يتآلف معهم.. وأن يخدمهم.. وأن يدعوهم للمثل التي يؤمن بها.. فنفسه متفتحة للتفاهم.. مقبلة على الآخرين.

التكافل

وبعد مرحلة التعارف والتفاهم ينتقل الشاب إلى مرحلة التكافل مع الآخرين.. وهي مرحلة متقدمة يشعر فيها الشاب أنه يحقق ذاته فيشعر بسعادة غامرة.

والإسلام لا يقصر التكافل على المال، وفي حديث الرسول ﷺ ما يشير إلى ألوان التكافل غير المال:

«إن أبواب الخير لكثيرة. التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل عن حاجته. وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذارعيك مع الضعيف»[1].

ثم هناك التعاون

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[2].

والتعاون يحتاج إلى تربية، تبدأ منذ الطفولة وتأخذ حيّزاً أكبر في فترة المراهقة. لكن مجالها الأوسع هو فترة الشباب، لأنها الفترة التي يتجه فيها الشاب من ذات نفسه إلى التكتل والتجمع، والتي يملك فيها في الوقت ذاته القدرة الجسمية والنفسية والعقلية التي تجعل التعاون مثمراً وملموس الفائدة.

---

(1) ابن حبان والبيهقي.

(2) سورة المائدة، الآية: 2.

وغرس التعاون يحتاج إلى تركيز على خط الغيرية وضبط الخطوط التي تعاكسه. وأبرز الخطوط التي تعاكس خط الغيرية حين تنحرف هو شعور الإنسان المتضخم بذاته. ومثل هذا الشخص لا يتعاون مع الآخرين، فهو يتوقع منهم أن يخدموه! وغالباً ما يكون هذا الشخص قد مَرَدَ على انحرافه هذا من الطفولة بأن كان طفلاً مدللاً يسارع أبواه إلى إجابة طلباته المعقولة وغير المعقولة، ويحيطانه باهتمام زائد يضخم تمركزه الطبيعي حول ذاته ثم تجيء فترة المراهقة فالشباب فتزيد انحرافه تضخماً.

وحب السيطرة كذلك مما يفسد الغيرية ويفسد القدرة على التعاون، وهو لون منحرف من ألوان إثبات الذات، يدفع صاحبه إلى الإحساس بأنه ليس في مستوى الآخرين وإنما أعلى منهم، ومن ثم فلا ينبغي أن يتعاون معهم، وإنما هو يأمرهم ليطيعوا، وواجب المربي أن يصلح هذه الانحرافات.. بتنمية القدرة على التعاون الجماعي المثمر[1].

حسن تصريف الطاقة

والشباب طاقة هائلة.. لو أحسن تصريفها وتوجيهها.. لكانت سبباً في إيجاد الحضارة الراشدة، والحياة الآمنة.

فالإنسان بطبعه يحب المال (لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)[2].

ويحب الجمال.. ويحب الجاه..

والتربية الهادفة والمربي الذكي يأخذ بيد الشاب فلا يحرّم عليه ذلك ولكنه يصرفه نحو الخير.. فتتحول الطاقة من معول هدم يهدم النفس إلى عامل بناء يبني النفس ويبني المجتمع.

---

(1) منهج التربية الإسلامية - محمد قطب (2: 284).

(2) البخاري (كتاب الرقاق - 5956)، والترمذي (كتاب الزهد - 2259).

حسن استثمار وقته

والوقت طاقة.. وهي من أخطر الأمور.. فلا يمكن لإنسان بمفرده ولا لجماعة أو أمة أن تفلح ما لم تنظم أوقاتها وتضع كل شيء في نصابه.

قال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قَدَما عبد حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»**[1].

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: **«اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»**[2].

دور الجماعة في إصلاح الشباب

وينبغي أن نذكر بصفة عامة أن التنمية النفسية الصحيحة لا تتم في كيان فرد يعيش بمفرده في عزلة عن الآخرين، وفي هذه الفترة بالذات.

فأما أنها لا تتم في كيان فرد بمفرده فلأنها مَبْنية أساساً على الغيرية. على التعاون مع الغير والترابط والتلاحم والتعاون. فهي بطبيعتها أمور جماعية، تحتاج إلى الوجود في جماعة والتعامل مع هذه الجماعة. وإلا فإنها تصبح أموراً نظرية لا رصيد لها من الواقع، وتخيب حين تصطدم بالواقع!

كيف يتدرب الشاب على الأخوّة، إذا لم يمارس الأخوّة بمشاعرها الحقيقية مع الأخوة الذين يربطهم به هذا الرباط؟

كيف يتدرب على التعاون إذا لم يقم بهذا التعاون بالفعل مع أفراد آخرين؟ كيف يتعود أن يؤثر على نفسه إن لم يكن هناك إلا نفسه؟

إن الوجود في جماعة هو الذي يُنمي هذه المشاعر وهذه الألوان من السلوك،

---

(1) الترمذي (صفة القيامة - 2341)، والدارمي (المقدمة - 536).
(2) أبو نعيم.

ثم إنه هو الذي يبرز للمربي ما فيها من نقص يحتاج إلى توجيه أو تقويم. والشاب الذي يتربى في عزلة عن الآخرين - وإن حاول أن يستقيم على المنهج السليم - تنمو بعض جوانب نفسه وتظل جوانب أخرى ضامرة، لأنها لا تعمل، وقد تكون - في ضمورها - مُنطوية على كثير من العيوب الخفية. لذلك لابد من وجود جماعة.. ولابد من وجود الشاب مع زملائه في مجموعة مترابطة، يتعهدها المشرف عليها بالمعايشة والمصاحبة والملاحظة والتوجيه. ويقوم معها برحلات بين الحين والحين ويقيم معها بعض المعسكرات التي يتدربون فيها على العمل والتعاون، ويلتقي معها في دروس مستمدة من القرآن والحديث والسيرة النبوية وسير الصحابة رضوان الله عليهم، تكون كلها مجالاً للتربية والتوجيه المباشر وغير المباشر، مع القيام بشعائر التعبد في مناسباتها، فتقام الصلاة جماعة، ولا بأس من تناول (الأسرة) طعام الإفطار في رمضان معاً في بعض الليالي وإحيائها بالذكر والعبادة وتلاوة القرآن مع صلاة القيام حتى تكون ليالي عبادة متميزة تترك أثرها في الوجدان.

كما تتزاور الأسرة وتتعاون على القيام ببعض الخدمات الاجتماعية التي تدخل في نطاق إمكانهم.. إلى أمثال هذه الألوان من النشاط التي تطبع النمو النفسي بالطابع الإسلامي الصحيح.

عندما يفعل الشاب ذلك، تشعر الجاهلية بأنك أفسدت عليها مخططاتها.. وأمسكت بالشباب الذين كانت تراهن على إفسادهم.. فترفع الشعار الذي رفعه المفسدون من قبل: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[1].

ويقع الابتلاء، ويقع في الطريق شهداء، ويعذّب معذّبون.. ويتربى الشاب في داخل الجنة، في البوتقة التي تصهر النفوس والمشاعر كما تصهر الأجساد بالعذاب وتتم سنة الله[2].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 82.

(2) منهج التربية الإسلامية - محمد قطب (2: 288).

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾[1].

النمو العاطفي

وفي هذه المرحلة ينمو الشاب عاطفياً كذلك..

فقد اتسع مجال عواطفه وتضاعف.. وتنوعت عواطفه فأصبحت اجتماعية وإنسانية بعد أن كانت محصورة في نطاقه ونطاق نفر في محيطه.

(والإسلام يحترم العواطف البشرية.. ولكنه لا يقبل لها أن تطغى وتتجاوز الحد. عواطف الأم لابنها والأب لابنه، وعواطف الولد لوالديه، وعواطف الجنس، وعواطف الإخاء والزمالة، والعواطف الاجتماعية، والعواطف الإنسانية، كلها عواطف عميقة في الفطرة، وكلها لها وزنها وتقديرها في دين الفطرة. بشرط واحد هو ألا تطغى وتتجاوز الحد)[2]. يقول تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[3].

عاطفة الآباء

إن عاطفة الوالدين تجاه ابنهما تدفعهما إلى حمايته ورعايته وليداً.. والسهر على صحته إذا اعتل مريضاً.. وتدريبه على العادات الحسنة في بداية مراهقته.. والحرص على تعليمه أمور دنياه ودينه..

والانتباه إلى قرنائه، فالطبع يسرق من الطبع كما يقولون.

يفعل الوالدان ذلك وكأن أرواحهم وأجسادهم تذوب قطعاً لرعاية الابن أو البنت حتى يوصلانه إلى شاطئ الأمان..

عاطفة الأبناء

ويبادل الأبناء والديهم العاطفة بمثلها.. فقد زرعاها في صدره بالأمس وهما يعيشان في كنفها اليوم..

---

(1) سورة العنكبوت، الآيتان: 2، 3.

(2) منهج التربوية الإسلامية - محمد قطب (2: 290).

(3) سورة البقرة، الآية: 229.

ولقد حث الإسلام الأبناء على رعاية الآباء، واعتبر ذلك من أفضل الأعمال وأعظمها مثوبة، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1]، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝٢٤﴾[2]. . وعندما نلاحظ جمود العاطفة لدى معظم الأبناء تجاه والديهم في بعض المجتمعات غير الإسلامية. . فمرده عدم شعور الآباء بعاطفة تجاه أبنائهم في المراحل الأولى من حياتهم. ومع فقدان العواطف. . يقضي معظم الآباء أيامهم الأخيرة في دُور الرعاية. . وإذا بقيت عندهم بعض العاطفة يمنحونها لكلب أو هر يُؤنس وحشتهم. . بينما الأبناء في شغل عن كل هذا.

عاطفة الجنس

أما عواطف الجنس فهي طيبة مثل غيرها من العواطف. . لا يكبتها الإسلام ولا يستقذرها. . فهي من سنن الأنبياء وتداعيات الفطرة. . كل شرطه أن تكون حلالاً طيباً. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۝٢١﴾[3]، وقال رسول الله ﷺ: «**وفي بضع أحدكم صدقة!**» قالوا: يا رسول الله إن أحدنا ليأتي شهوته ثم يكون له عليها أجر؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟**» قالوا: نعم. قال: «**فإذا وضعها في حلال فله عليها أجر**»[4].

◄ فمنع النظرة الخائنة، والحركة المثيرة، والزينة الحرام التي تثير السعار الشهواني المجنون.

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ

(1) سورة الإسراء، الآية: 23.
(2) سورة الإسراء، الآيتان: 23، 24.
(3) سورة الروم، الآية: 21.
(4) مسلم (كتاب الزكاة - 1674).

﴿ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٣١﴾ . . .﴾[1].

◄ ومنع لمس المرأة الأجنبية بشهوة، والخلوة المحرمة، والاختلاط الذي يثير الشهوات، والتبرج لغير الزوج.

ومشكلات الجنس في عالم اليوم.. والأمراض الاجتماعية والنفسية والجسمية التي أفرزها.. إنما مردها إلى الانحدار بالعاطفة الجنسية بحيث سدّت كل الطرق النظيفة وفتحت كل أبواب الدنس الفاحش أمام سعار الجنس المجنون.

العواطف الإنسانية

أما عواطف الإخاء والزمالة والعواطف الاجتماعية والإنسانية.. فقد احتفى بها الإسلام وجعلها في إطار الخير والفضيلة وبناء المجتمعات..

فمن أهم القربات إلى الله أن يحب الإنسان أخاه حباً سامياً مجرداً من المنافع الدنيوية.. (إن الله يحبك لحبك إياه وقد أوجب لك الجنة).. بل جعل الجنة مثوى من يحب الله ورسوله.. قال رسول الله: «**المرء مع من أحب**».

ويتبادل المسلم حين تستقيم نفسه.. وتتسق عواطفه مع فطرته.. درجات الحب مع كل الناس.. فهم جميعاً عيال الله.. ومع الحياة كلها حتى الأرض والحجر.. ورسول الله يقول: «**أحد جبل يحبنا ونحبه**».

النمو العقلي عند الشباب

وتتميز هذه المرحلة بالنمو العقلي لدى الشباب..

ولقد أثنى الإسلام على العلم والمتعلمين.. والعقل والعاقلين.. والفكر والمتفكرين.. فلقد انقضت رحلة العمر السابقة بشيء من السهولة، وحان الآن الوقت الذي يفكر فيه الشباب، ماذا يعمل.. وكيف يعمل.. في كل قضية

(1) سورة النور، الآيتان: (30-31).

تواجهه على صعيد علاقاته أو دراسته أو تطلعاته، فهو يجد أمامه سبلاً عدة.. لابد أن يفكر فيها ويختار الأنسب.. يحتاج أن يعمل عقله وفكره، ويقدر ويستثير ويستفيد ويتخذ القرار المناسب.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[1].

ويستطيع المربي أن ينمي ملكة التفكير لدى الشاب.. يحاوره ويصقل معارفه وينمي مطالعاته ويوجه طاقاته.. وإذا به الشاب الذي يشار إليه بالبنان.

وللمربي دور أساس في نبوغ الفتى العقلي.. فرسول الله ﷺ يرى ابن مسعود فيشير إليه بأنه فتى مُعَلّم.. ويلازم رسول الله ويكاد لا يفارقه حتى يصبح كذلك..

وفي موقف كان المطلوب أن يرسل رسول الله إلى قوم من النصارى رجلاً من المسلمين يحكم بينهم.. فقال: «**غداً أرسل معكم القوي الأمين**».. وأرسل أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الذي أصبح بالفعل أمين الأمة.. وكذلك وجه خالد.. ووجه عمر.. وغيرهم كثير.. كذلك هي الطاقات الكامنة تحتاج إلى مرب يبري قوسها ويوجه انطلاقتها..

ويوجه الإسلام الطاقة العقلية:

إلى التفكر في حكمة الله وتدبيره. ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[2].

وإلى النظر في حكمة التشريع: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[3].

وإلى ضمان سَيْر الأمور في المجتمع على نهج صحيح، فكل فرد في المجتمع

(1) سورة الإسراء، الآية: 36.
(2) سورة آل عمران، الآيتان: (190-191).
(3) سورة البقرة، الآية: 179.

مطالب بالرقابة عليه، مسؤول عن كل ما يقع فيه. «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**»[1].

وإلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ. ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾[2].

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[3].

وإلى استخلاص الطاقة المادية وتذليلها لخدمة الإنسان.

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴿١٥﴾﴾[4].

في هذا الإطار يسلك الشاب طريق تمحيص الحقيقة والتجرد، ويبتعد عن الظن ﴿وَمَا ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾[5]، وعن التقليد «**لا تكونوا إمّعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا**»[6].

وتقليد الآباء بالحق والباطل انحراف.. قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾[7].

وعلى المدرسة التربوية الإسلامية أن تهتم بالشاب الذكي المبدع.. وتتدرج معه في طرائق المعرفة.. وإن لم تفعل فسيجد الشاب أفكاراً مزيفة هي باطل يشبه الحق.. دسمة الطعم.. جميلة المنظر.. شكلها شهي.. لشد ما تستهويه.. وتجرفه.. فإذا كان بنيانه فتاناً هشاً انجرف وضاع.. وإذا كان بنيانه متيناً قائماً على أساس الانقياد لله ولما جاء من عند الله.. ثبت وكأنه الجبال الرواسي..

---

(1) البخاري (كتاب الجمعة - 844)، ومسلم (كتاب الإمارة - 3408).
(2) سورة الأنعام، الآية: 11.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 62.
(4) سورة الملك، الآية: 15.
(5) سورة النجم، الآية: 28.
(6) الترمذي (كتاب البر والصلة - 1930).
(7) سورة الأعراف، الآية: 28.

الشباب والطاقة الروحية

ومع تفتحه النفسي والعقلي والعاطفي فإن الشاب يحسّ بالتفتح الروحي في هذه المرحلة. وهو هو الشاب الذي نشأ في طاعة الله وأثنى عليه رسول الله ﷺ وأخبر بأن الله يظله بظله يوم لا ظل إلا ظله.

وطريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله، في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور.

فهو من ناحية يثير حساسية القلب بيد الله المبدعة في صفحة الكون والنفس، لتحس دائماً بوجود الله، وقدرته المطلقة التي ليست لها حدود.

ومن ناحية يثير حساسية القلب برقابة الله الدائمة عليه. فهو مع الإنسان أينما كان، هو مطلع على فؤاده، عالم بكل أسراره.

ومن ناحية يثير في القلب وجدان التقوى والخشية الدائمة لله، ومراقبته في كل عمل وفكرة وكل شعور.

ومن ناحية يثير فيه الحب لله، والتطلع الدائم إلى رضاه.

ومن ناحية يبعث فيه الطمأنينة إلى الله في السراء والضراء، وتقبل قدره بالتسليم والرضاء، والهدف في النهاية واحد، هو وصل القلب البشري بالله[1].

وتستطيع التربية الإسلامية أن تعمق هذا الإقبال على الله وتوجهه إلى حب أصيل وعميق في نفس الإنسان تجاه خالقه وأسرته وزملائه ووطنه والناس أجمعين.

ومن وسائل هذه التربية الربانية.. الجليس الصالح.. وصحبة المسجد.. وتلاوة القرآن.. ومعايشة السيرة للتعرف على أحوال النبي ﷺ في جميع ظروفه.. وأن يكون اللسان رطباً بذكر الله، والقلب مشغولاً بدين الله، والعقل مشغولاً في التفكير بخلق الله.

والذكر هو كل عمل كريم يتجه إلى الله في الهدف.. قال الصحابة: ويحَ هذا

(1) منهج التربية الإسلامية - محمد قطب (1: 50).

لو كان عمله في سبيل الله.. قال الرسول المعلم ﷺ: **«لا تقولوا هذا إن كان يسعى من أجل أبوين شيخين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه ليكفها عن السؤال فهو في سبيل الله»**.

والذكر هو كل عمل يتجه إلى الله في البناء.. فالرجل يقاتل للذكر ويقاتل للمغنم ويقاتل ليرى مكانه فأي ذلك في سبيل الله.. قال الرسول المعلم ﷺ: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»**.

خلاصة الفصل الثاني عشر

مرحلة الشباب

- الشباب بين الخبرة والوعي.
- قوة الشباب.
- اكتشاف الطاقات وتوجيهها.
- الغيرية عند الشباب.
- التعارف والتفاهم.
- التكافل.
- التعاون.
- حسن تصريف الطاقة.
- حسن استثمار الوقت.
- دور الجماعة في إصلاح الشباب.
- النمو العاطفي (عاطفة الآباء، عاطفة الأبناء، عاطفة الجنس، العواطف الإنسانية).
- النمو العقلي عند الشباب.
- الشباب والطاقة الروحية.